كشف معلومات جديدة وصادمة عن تعذيب الداعية الدويش في القصر الملكي

التغيير

كشفت منظمة القسط لحقوق الإنسان النقاب عن معلومات جديدة وصادمة حول تعرض الداعية سليمان الدويش للتعذيب على يد أحد كبار المسؤولين في المملكة.

وذكرت المنظمة الحقوقية، في تقرير، أن الداعية الدويش الذي تعرض للاختفاء في 2016 في سجنٍ غير رسمي أقيم في قبو أحد القصور الملكية بالرياض.

ويتبع هذا القبو لأعضاء من الدائرة المقربة لمحمد بن سلمان، حيث لم ترد أي أخبار عن الدويش منذ

يوليو 2018.

اعتقل الدويش في فندق بمكة صباح يوم الجمعة يوم 22 أبريل 2016 بعد يوم من نشره تغريدات يظن أنه ينتقد فيها الملك سلمان ونجله محمد الذي كان نائبًا لولي العهد وقتها.

معلومات صادمة

وحصلت منظمة القسط على معلومات وصفتها بـ"الصادمة"، فبعد أن اعتقلت الدويش مجموعة من الديوان الملكي اقتادته إلى منشأة تابعة لوزارة الدفاع في جدة.

وقلّته طائرة إلى الرياض ليلتها وأخذ بعد ذلك إلى أحد القصور الملكية، حيث تطاول عليه أحد كبار المسؤولين بالضرب المبرح حتى غرق بالدماء وتدخل بعض الحضور للحول دون قتله.

ولم تكن تلك آخر مرة يعذب فيها أثناء احتجازه.

وأما بالنسبة للموقع الذي احتجز فيه الدويش فهو يقع في قبو أحد القصور الملكية حيث أقيمت زنازين خشبية وأدوات للتعذيب.

ومن المعتقد أنه مخصص للمنافسين من العائلة المالكة وكبار المسؤولين، ولربما يحتوي قرابة 150 سجينا.

وورد للقسط أن مسؤولين يديرانه شخصيًا هما: سعود القحطاني، وهو المستشار المقرب من محمد بن سلمان، وماهر المطرب عضو الحرس الملكي وأحد أعضاء فريق الاغتيال الذي أرسل لإسطنبول لقتل جمال خاشقجي.

وقالت القسط إن القحطاني والمطرب أشرفا على تعذيب الدويش.

والمطرب وأحد 11 فردًا حكمت عليهم المحكمة الجزائية على خلفية جريمة قتل جمال خاشقجي في محاكمة افتقرت لأدنى معايير الشفافية.

أما القحطاني فلم يحاكم رغم توجيه العديد من الجهات الدولية أصابع الاتهام له، ووضعه على قائمة العقوبات في عدد من الدول.

قلق وإشاعات

وبعد قرابة الشهرين من الاحتجاز أدرج اسم الدويش لقاعدة بيانات المعتقلين التابعة لوزارة الداخلية.

لكن حينما تواصلت أسرته مع أحد كبار المسؤولين للاستفسار عنه أخبرهم أن ذلك كان بالخطأ وأن عليهم البحث عنه عوضًا عن ذلك في المستشفيات أو ثلاجات الموتى أو المصحّات العقلية.

وفي أوائل 2018 تلقت عائلته مكالمة من رقم أمريكي وادعى المتصل و صوته يشبه صوت الدويش أنه في تركيا وفي طريقه للقتال في سوريا.

وعندما تواصلت عائلته مع السلطات مرة أخرى وشككت في هذه الرواية، قدم المسؤولون لهم معلومات متضاربة.

فتارةً قال لهم موظف في وزارة الداخلية أن الدويش أدين بدعاوى منها "تأليب الرأي العام"، وتارةً أخرى أنكر أحد كبار المسؤولين ذلك.

ومن ثم تلقت عائلته مكالمة أخرى من رقم أمريكي في سبتمبر 2018 بصوتٍ يدعي القصة نفسها عن القتال بسوريا.

لكن الدويش شوهد آخر مرة في يوليو 2018 في أحد معتقلات القصور الملكية، ولم ترد أي أنباء عنه أو عن صحته أو مكان احتجازه منذئذ، وما يزال اليوم رهن الإخفاء القسري.

نظام قمعي

وقالت منظمة القسط: شاع احتجاز المعتقلين في مواقع غير رسمية التي يتفشى فيها التعذيب منذ تولى محمد بن سلمان ولاية العهد في 2017.

وأشارت إلى أنه في نوفمبر من ذاك العام اعتقل عدد كبير من رجال الأعمال والوزراء وأعضاء العائلة المالكة و احتجزوا في فندق الريتز كارلتون بالرياض.

وتعرض عدد من المعتقلين لسوء المعاملة والتعذيب، وفي نوفمبر 2018 وردت أنباء عن تعرض المدافعات عن حقوق الإنسان المعتقلات للتعذيب الوحشي في عدد من منشآت الاحتجاز.

وذكرت منها مواقع غير رسمية، أحدها يعرف بـ "الفندق" وآخر بـ "استراحة الضباط"، وتعرضت المدافعات فيها للضرب والجلد والصعق بالكهرباء حتى صارت بعضهن تعاني من صعوبة في المشي والوقوف ومن الارتجاف في المفاصل وظلّت عليهن آثار للتعذيب.

ودعت منظمة القسط لحقوق الإنسان السلطات في المملكة للكشف عن مصير سليمان الدويش وغيره من المخفيين قسريًّا فورًا.

وطالبتها بالإفراج عن كافة معتقلي الرأي فورًا ودون شروط، والعمل على إنهاء هذه الممارسات ومحاسبة المسؤولين عنها.